والبوادى النفوس الكامنة والبادية من الملائكة والثقلين وبالجانى
اماكن جولان درك الحوادث منهم وهى القلوب وبالقوادم والعوادى
ما يقدم ويعود عليهما من الحوادث والمعنى ان مستعان النفوس العاقلة
من اماكن هذه الحوادث يعنى من حمايم القلوب لتخبر بعدم الاقتدار
والكلال فى احصاء مناهج الائه بكلام فصيح بحيث انه من اعلى طبقات
مراتب الفصاحة وذلك قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
فكان كلا منهم يقول ان فى لسانى لكنا وكلالا فى احصاء مناهج الائه تعالى
وتقدس التى ما عطلت عنها لمحة من شوارق شقص التنسيم عن
صواعدها الى ذرى النهاية اقول يريد بالشوارق النفوس الشارقة
وهى الحادثة من العدم وبالصواعد النعما الواصلة اليها بالصعود
الى ذرى النهاية من اجالها والمعنى ما خلت من صواعد تلك الجلائل لمحة
من زمان النفوس الحادثة سهم الابتداء من السهام المقدرة لها الى ذرى
نهاية اجالها بل تواصلت اليها انا فانا ووقتا بعد وقت والا لما تركت
عليها من دانة عن صواعدها بدل منها والمعنى ما خلت تلك الجلائل عن
النفوس قدر لمحة كانت من مظاهر تلك الجلائل بعيدا عن صواعدها
الى ذرى النهاية بل ارتقت الى الكمال بالشكر على سوابقها والا لكان بخلاف
منه تعالى وتقدس وما هطلت وبلة سمحة الطرف من التوسيم فى
عرى الغاية اقول يريد وما تتابعت وتعاقبت من تلك الجلائل وبلة من
النوال مثل سمحة الطرف من طرف المحب حال كونها من التوسيم فى عرى
الغاية يعنى ما تراكمت وبحيث كانت وسيلة لنسيان ذكره باشتغالهم
بالمحفوظ والا لنفوق الارض بل كانت بحيث لا يجهد الى الطغيان وذلك
من كمال لطفه ومحض عنايته وانت خبير بان هذا هو الحمد منه فان
الحمد ليس الا هو الوصف بالجميل واى وصف افضل من بيان كونه مستعانا
ونصيفا تفصيلا لكلام ليس فوقه كلام سيما كونه منعما بحيث كان مستغرقا
لما فى حيز الوجود من صنوف الكوامن والبوادى وغيره مما له بقية
من

من شوائب الوجود يرشدك اليه قوله ثم التحفى ثم لا يخفى ما فى كلامه
من وجوه الاستعارات بطول ذكرها بالتعرض لها ثم التحفى ممن له
ذلك والاستمداد بذلك من سواكن حظائر قدسه واستجلابه ممن
يستوجبه لمن سبق الكل ولحق وعلى حواربه ما طلع النجم وغسق اقول
يريد ثم الصلوة من الله الذى هو المالك لامر الصلوة على رسوله و
الاستمداد بذلك الصلوة من الذين سكنوا فى حظائر قدسه فضلا
عن غيرهم مع استجلابه من الذين يستوجبونه على وفق الامر واجب
عليهم الذى سبق الكل من الانبياء فضلا وخلقا لروحه ولحق الكل
منهم بعثة او خلقا لجسمه صلى الله تعالى عليه وسلم انظر الى المولى المرحوم
كيف اختار فى جانب الصلوة على الرسول حرف اللام وفى جانب التحفة
حرف على اشعارا بانه المالك له هدية من عند ربه وتنبيها على ان الصلوة
واجبة على الكل مرة فى المجلس او كلما سمع اسمه كما قال صلى الله تعالى
عليه وسلم داعيا على من ترك الصلوة عليه رغم انفه رجل ذكرت
عنده ولم يصل على يرشدك اليه قوله ممن يستوجبه اما بعد فهذه
مسماة بعويصات الافكار فى اختبار اولى الابصار جعلتها طبق نواص
روح صوب الى محض عدد الكون اقول يريد جعلتها مطابقا لنواص
الروح الذى صوب الى البدن فان اعداد اصول ما يتركب منه البدن
اربعة على وفق ما فى الكون فهذه الرسالة موضوعة على اصول اربعة
من صنوف العلوم على طبق ما فى البدن من الاركان والطبايع و
الاخلاط فانها نواص الروح فى البدن بحيث لو صلحت صح مزاج الروح فى
البدن قوله الى محض عدد الكون عبارة عن البدن فلله دره حيث
جعل الرسالة انموذجا لنسخة الوجود شاغلا اعدادها فى
مقدار عود مشية العرجون الى ما كان عليه اقول يريد بالعرجون
القمر بقرينة ذكر المشبه بمعنى جعلتها كذلك معرضا عن اعدادها فى الكفاية
بالمسائل المعدودة من مسائل تلك العلوم على مقدار عدد حركة القمر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)